

## شرح كتاب التوحيد 71 - باب قول الله تعالى {حتى إذا فزع عن قلوبهم }

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه أجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وغفر له ولشيخنا والسامعين في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى - 00:00:19

حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها قطعاناً لقوله كانه سلسلة على صفوان - 00:00:38  
ينفذهم ذلك حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفي فحرفها بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته. ثم يلقيها الاخر الى من تحته. حتى يلقي - 00:01:03

على لسان الساحر او الكائن وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها. وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مائة كذبة فيقال اليك قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء - 00:01:33

هذه الترجمة نظير الترجمة التي قبلها من حيث اقامة البرهان وذكر الشواهد والادلة على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له والبراءة من الشرك فهي ترجمة عقدت لبيان برهان التوحيد ودليله - 00:01:57

وبيان بطلان الشرك بالله سبحانه وتعالى وان اي كان غير الله تبارك وتعالى لا يستحق من العبادة اي شيء وان العبادة انما هي لله العظيم الجليل الكبير المتعال الذي بيده ازمة الامر - 00:02:29

ومقاليد السماوات والارض ولهذا عقد رحمه الله هذه الترجمة لبيان من خاللها عظمة الله جل وعلا وجلاله سبحانه وان عباده الذين عرفوه وعرفوا جلاله وعظمته سبحانه وتعالى مشفقونه منه ويخافونه سبحانه وتعالى - 00:02:52

ويخشون عقابه ويدللون ويخضعون له عز وجل ولا يسبقونه بالقول ولا يعصون سبحانه وتعالى فهي ترجمة يبيان المؤلف من خاللها عظمة الله عز وجل وجلاله سبحانه وان هذه العظمة وهذا الجلال وهذا الكمال وهذا الكبراء - 00:03:22

وهذا العلو المطلق دليل وبرهان بين على وجوب اخلاص الدين له وافراده وحده سبحانه وتعالى بالذل والخضوع قال رحمه الله تعالى قال الله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:03:51

هذه الاية ينبغي ان نعلم انها جاءت في القرآن الكريم في مساق ابطال الشرك واقامة البرهان على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له سبحانه وتعالى ولهذا فان من تمام فهمها - 00:04:17

فهم السياق الذي وردت فيه والآيات التي قبلها وقد قال الله عز وجل قبل هذه الاية قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:04:40

وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:05:01

فإذا تأمل السياق بتمامه السياق من بدايته في اقامة البرهان والدليل على بطلان الشرك قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي من دون الله ايا كانوا ويدخل في هذا السياق - 00:05:21

في قول قل ادعوا الذين زعمتم من دونه يدخل هنا دخولا اوليا الملائكة لماذا لانه قال بعد ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم اي الملائكة لتظافر الادلة في السنة النبوية تفسيرا لهذه الآية ان المراد الملائكة - 00:05:40

فإذا قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله يتناول كل معبد عبد من دون الله عموما ويتناول على وجه الخصوص الملائكة ولماذا خصوا بالذكر هنا والملائكة من جملة المخلوقات التي عبدت من دون الله - 00:06:06

واتخذت اندادا مع الله سبحانه وتعالى واشركت مع الله في العبادة وهم لا يرظون ذلك ايا من الملائكة لا يرظي ذلك كما سيأتي ما يشهد لذلك ويبدل عليه الملائكة من جملة المخلوقات التي عبدت - 00:06:29

عبدت من دون الله الله يقول قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ايا كانوا ملائكة انباء اولياء ايا كانوا من المخلوقات ايضا قل شجرا او حجرا او غير ذلك - 00:06:50

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله كل هؤلاء لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يملكون مثقال ذرة يعني لا يملكون شيئا وان قل. شيئا قليلا لا يملكون - 00:07:08

والمراد هنا اي ملكا استقلاليا دون ان يكون الله هو الذي ملكهم اياه واعطائهم اياه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم اي هؤلاء الذين يدعون من دون الله - 00:07:26

فيهما اي السماوات والارض من شرك اي ليس لهم مشاركة لا يملكون استقلالا وايضا اقل من ذلك ليس عندهم نصيب مشاركة في ملك السماوات او الارض وامر اخر دون ذلك - 00:07:46

وما لهم من ظهير وما له اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من معين وما له منهم من ظهير. اذا لا مالك ولا شريكا للملك - 00:08:04

ولا معينا للملك لو كان احد يملك استقلالا استحق ان يدعى نفي ذلك دون ذلك ان يكون شريكا للملك لو وجد استحق ان يدعى نفي ذلك وما لهم فيهما من شرك - 00:08:20

امر ثالث ان وجد استحق من وجد فيه ذلك ان يدعى ويعبد وهو ان يكون عوينا للملك معينا له قال وما له اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من معين - 00:08:37

بقي امر رابع وهو الشفاعة والمراد بالشفاعة اي الابتدائية التي بدون اذن المالك فابطل ذلك ونفاه والمشركون كانوا يعتقدون في معبوداتهم انها تملك الشفاعة ابتداء عند الله تشرع لمن شاءت. ابتداء - 00:08:54

فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له لا بد ان يأذن سبحانه وتعالى للشافع ولابد ان يرظى عن المشفوع له ولا يشفعون الا لمن ارتضى كما في آية اخرى - 00:09:17

وجمع بين الامرين في حق الملائكة في قول الله سبحانه وتعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى لا بد من الامرين معا اذنه للشافع - 00:09:38

ورضاه عن المشفوع له ولا يرظى سبحانه وتعالى الا عن اهل التوحيد. اما اهل الشرك والتنديد فامرهم كما قال الله فما تنفعهم شفاعة الشافعي اذا لاحظ هذا التدرج لا يملكون مثقال ذرة - 00:10:00

في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم وهنا كما نبه اهل العلم محدود مقدر دل عليه - 00:10:21

السياق ولا يملك احد شفاعة عنده وهم لا يملكون شفاعة ابتدائية هذه حالهم عند الله. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا هذه حالهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - 00:10:41

يعني هؤلاء الذين يقال ان فيما يعتقد اهل الشرك انهم يملكون شفاعة ابتدائية هذه حالهم عند الله. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا

ما زال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:11:04](#)

ولهذا قال بعض اهل العلم عن هذا السياق المبارك من بدايته الى قوله وهو العلي الكبير ان هذا السياق قطع شجرة الشرك من اصولها واجتنبها من عروقها اي انه لم يبقى متعلق لمشرك - [00:11:20](#)

كل ما يخطر بالبال ان المشرك يتعلق به ابطل في هذا السياق ابطالا تاما ولهذا سيأتي ايراد هذه الآيات عند المصنف رحمة الله في الترجمة اللاحقة لكنه اقتصر هنا على قوله - [00:11:39](#)

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما زال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير انتبه هنا للضمير في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم من هم هؤلاء اذا نظرت الى السياق المتقدم فان قوله - [00:11:57](#)

عن قلوبهم الضمير عائد على ما عادت اليه الضمائر في الآية التي في السياق الذي قبله بداعا من قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - [00:12:18](#)

اولا قوله يدعون من دون الله ثم قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم انتبهون للضمير وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:12:35](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم. الضمير عائد على ما عادت اليه تلك الضمائر وهو من يدعى من دون الله وجاءت احاديث متضادرة في سنة النبي عليه الصلاة والسلام شارحة لهذه الآية - [00:12:50](#)

فيها بيان ان المراد بقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي الملائكة فيكون السياق من بدايته يتناول عموم من يدعى من دون الله ويتناول ايضا الملائكة تناولا خاصا لدالة اخر السياق - [00:13:08](#)

على ان الملائكة معنيون بذلك في قوله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما زال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير ما معنى فزع عن قلوبهم؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم والآية فيها دليل ان الملائكة لهم قلوب - [00:13:30](#)

ان الملائكة لهم قلوب ووصف قلوب الملائكة بانها تصاب الفزع والفزع هو شدة الخوف والاشفاق فوصفهم بقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ما المراد بذلك؟ جاءت السنة مفسرة كما سيأتي في الحديث - [00:13:54](#)

ان الله سبحانه وتعالى اذا تكلم بالوحى خرت الملائكة صاعقة تصاب بالصعق تصعق. ويغشى عليهم والخوف ينفذ الى قلوبهم ويمضي في قلوبهم خوفا عظيما من الله سبحانه وتعالى اذا هنا - [00:14:17](#)

حتى تدرك ايضا دلالة الآية على التوحيد استحضر من هم هؤلاء الملائكة من حيث اجسامهم من حيث قوتهم من حيث قدرتهم هؤلاء الذين مجرد ان يتكلم الله بالوحى يصابون بالصعق - [00:14:41](#)

والغشى يغشى عليه من هم هؤلاء ما هي اجسامهم؟ ما هي قدرتهم من معنا اشاره الى بعض الاحاديث لذلك مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في المسند - [00:14:58](#)

قال رأيت جبريل وله ست مئة جناح كل جناح سد الافق وقال عليه الصلاة والسلام كما في سنن أبي داود اذن لي ان احدثكم عن احد الملائكة وهو من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - [00:15:18](#)

مسيرة سبع مئة سنة جاءت احاديث تبين ما اعطاه الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الملائكة من ضخامة الاجسام من قوة من قدرة امور عظيمة جدا اعطتها الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الملائكة - [00:15:39](#)

فهم مع ضخامة اجسامهم قوتهم غير ذلك اذا تكلم الله سبحانه وتعالى بالوحى خرت الملائكة صعقة لقوله اي خاضعين لقول الله سبحانه وتعالى اذا هؤلاء دل هذا السياق انهم - [00:15:58](#)

عبد فقراء خاضعين لله سبحانه وتعالى خائفون مشفقون من الله سبحانه وتعالى هذه حالهم فهل هؤلاء يستحق اي منهم ان يعبد وان يصرف له شيء من العبادة وهم عبد لله - [00:16:20](#)

اسمع الى قول الملائكة فيما ذكر الله عنهم في القرآن وما منا لا له مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون كل واحد منهم له مقام معلوم في السماء - [00:16:44](#)

يقول عليه الصلاة والسلام اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله وهذا مما يفسر قوله وما منا الا  
فله مقام معلوم ما في السماء من موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله - 00:17:04

قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون. هم عبيد لله تسبيح وصفوف بين يدي الله وحضوره وذل لله سبحانه وتعالى. اما العبادة  
ليس لهم منها اي شيء. ولا يستحقون منها اي شيء - 00:17:24

قل لله وحده سبحانه وتعالى وتأمل ايضا ابطال التعلق بالملائكة والدعاؤ بالباطلة دعاوى اهل الشرك الملائكة ورد الله سبحانه وتعالى  
عليهم في سورة الانبياء قال الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخد الرحمن ولدا - 00:17:39

سبحانه اي تنزه وتقديس جل وعلا عن ادعاء هؤلاء وزعمهم الباطل وقالوا اتخد الرحمن ولدا لانهم قاتلهم الله يقولون الملائكة بنات الله  
ولهذا يصرفون للملائكة انواع من العبادة باعتبار انهم اولاد الله - 00:18:00

بزعم هؤلاء وقالوا اتخد الرحمن ولدا سبحانه والمراد هنا الرد على المشركين القائلين ان الملائكة بنات الله وقالوا اتخد الرحمن ولدا  
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامر الله يعملون - 00:18:24

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفعون ومن يقل هذا على سبيل الفرض ومن يقل اي من  
الملائكة ومن يقل منهم اني الله من دونه اي من دون الله فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي - 00:18:46

والمراد بالظلم هنا الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى فاذا هذا باب عظيم جدا في ابطال الشرك وابطال التعلقات بغير الله سبحانه  
وتعالى سبحانه الله بعض الناس يأتي احد الدجاجلة يقوم بين ايديهم ببعض الاعمال ربما السحرية - 00:19:09

او الامور الخارقة للعادة بالتعاون مع الشيطان فتتعلق قلوبهم به ويدلولون له يقدمون له رجاءهم وخوفهم ورغبتهم ورهبتهم مجرد ان  
رأوا بعض الحركات التي هي من آآ تعامل بالسحر او التعاون مع الشياطين - 00:19:38

ثم يصرفون لهؤلاء انواعا من العبادة ويختضعون ويدللون لهؤلاء اذا عرفنا حال الملائكة مع تلك القوة وتلك الضخامة وتلك القدرة ملك  
من الملائكة يقول للنبي عليه الصلاة والسلام ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين - 00:20:01

اذا هم مع هذه القوة ومع هذه الضخامة ومع هذا الكفر في الاجسام لا يستحقون شيء من العبادة هم عباد مكرمون اكرمهم الله  
بطاعته وعبوديته والذل له. ولا يعصون امره حياتهم كلها طاعة لله سبحانه وتعالى - 00:20:22

لكن لا يستحق اي منهم شيء من العبادة قال جل وعلا في الملائكة الذين هم على النار يقول جل وعلا عليها ملائكة غلاظ شداد لا  
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:20:40

فاذا انتبه هنا الى هذه الدلالة العظيمة على التوحيد ان المخلوق مهما كان عبادة كرامة قوة قدرة كبيرة وضخامة في الجسم الى غير  
ذلك من الاوصاف مهما كان يبقى عبد لله سبحانه وتعالى يبقى فقير لله سبحانه وتعالى يبقى لا يستحق من العبادة اي - 00:21:00

العبادة حق لله سبحانه وتعالى فهذا برهان عظيم جدا في تقرير التوحيد وابطال الشرك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم  
قالوا الحق وهو العلي الكبير عندما يتكلم الله بالوحى تخر الملائكة صعقة - 00:21:25

ثم اذا زال الفزع عن قلوبهم وقاموا من الغسي الذي اصابهم سألاهذا السؤال ماذا قال ربك؟ سأله بعضهم بعضا ماذا قال ربكم  
فيجيبون قالوا الحق وهو العلي الكبير اي قوله حق - 00:21:48

ولا يقول الا حقا سبحانه وتعالى وهو العلي الكبير والختم في هذا السياق المبارك بهذين الاسميين العلي الكبير هذا ايضا برهان عظيم  
من براهين التوحيد من حيث ان المعبود بحق ولا معبود بحق سواه هو العلي الكبير - 00:22:08

ولا احد كذلك الا الله سبحانه وتعالى هو العلي الجليل هو الذي له العلو المطلق ذاتا وقدرا وقهره علي بذاته سبحانه وتعالى فوق  
سمواته علي بقدره جل في علاه ما قدروا الله حق قدره - 00:22:32

علي بقهره وهو القاهر فوق عباده علي بتنزهه سبحانه وتعالى عن الناقص وعن كل ما لا يليق به سبحانه سبحانه وتعالى عما  
يشركون وهو جل وعلا الكبير الذي لا اكبر منه - 00:22:53

كما جاء في الحديث في المسند وغيره لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعدي يا عدي ما يفرك ما الذي يجعلك تفر عن الاسلام ولا

تقبل عليه. ما الذي تخشاه؟ ما الذي تخافه؟ من ما يفرك؟ ايفرك - 00:23:12

ان يقال لا الله الا الله هذا هو الاسلام ايفرك ان يقال لا الله الا الله؟ وهل الله اكبر وهل شيء اكبر من الله -

00:23:33

الاسلام توحيد وتکبير وتعظيم لله سبحانه وتعالى وتنزيه وتقديس للرب العظيم جل وعلا. ولهذا كان احب الكلام الى الله سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر فاذا كونه جل وعلا العلي الكبير هذا من براهين توحيده - 00:23:45

قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير انظر كيف ختم الآية بهذهين الاسمين العلي الكبير. لأن هذا برهان من براهين وجوب توحيد واخلاص الدين له - 00:24:06

وابطال الشرك وان كل من يدعى من دونه فهو دعوه باطل وظلال فاذا قوله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:24:26

هذا من براهين التوحيد ودلائله من جهتين الجهة الاولى بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله وكماله وعلوه وكبرياته وانه سبحانه وتعالى الملك لا ند له. رب لا شريك له. المدبر - 00:24:45

لا عوين له سبحانه وتعالى الذي بيده ازمة الامور ومقاييس السماوات والارض ومن جهة ان المخلوقات مهما كانت في كرامتها او مكانتها او قوتها او قدرتها او ضخامة اجسامها او غير ذلك من الصفات التي اعطتها الله - 00:25:07

الله سبحانه وتعالى ايها تبقى عبيدا لله سبحانه وتعالى ذليلة خاطئة لله عز وجل فقيرة الى الله سبحانه وتعالى لا تستحق من العبادة اي شيء وليس لها من العبادة اي شيء - 00:25:28

ولهذا جاء في الآية قول الله سبحانه وتعالى ومن يقل منهم اي هؤلاء الملائكة مع الضخامة والكبـر والقوـة والقدرة الى غير ذلك ومن يقل منهم اني الله من دونه فذلك نجـيـه جـهـنـمـ. كذلك نجـيـيـ الـظـالـمـينـ - 00:25:45

العبادة حق لله سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يصرف شيء منها لغيره عـزـ وـجـلـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ صـدـرـ التـرـجـمـةـ بهـذـهـ الآـيـةـ الـكـرـيمـةـ

ثم اتبع ذلك بذكر حديثين من سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:26:02

سارحين لهذه الآية وموضعين معناها ومبينين لمدلولها. الحديث الاول حديث ابي هريرة وهو في الصحيح اي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السماء - 00:26:29

فضل الامر اي تكلم به سبحانه وتعالى بالامر الذي اراده كونيا كان او شرعا قد قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذا قضى الله الامر في السماء اي تكلم بما اراده من قضاء - 00:26:52

سبحانه وتعالى قضاء كوني او قضاء شرعي لان القضاء يطلق ويراد به الكون فقضاهن سبع سماوات ويطلق ويراد به الشرع وقضى رب الا تعبد الا ايـاهـ ضـرـبـتـ المـلـائـكـةـ بـاجـنـحـتـهاـ خـضـعـاـنـاـ لـقـوـلـهـ - 00:27:17

مصدر بمعنى خاضعين وتروي بفتحتين في اولها خضعنا لقوله اي خاضعة لقول الله سبحانه وتعالى لقوله وهذا فيه اضافة القول لله عـزـ وـجـلـ. وـاـنـ الـمـرـادـ بـقـوـلـهـ فيـ اـوـلـ الـحـدـيـثـ اـذـاـ قـضـيـ اللـهـ الـاـمـرـ اـيـ اـذـاـ تـكـلـمـ بـهـ - 00:27:39

ولهذا قال خططاعنا لقوله اي للقول الذي قاله او الكلام الذي تكلم به فهذا فيه اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى. وانه يتكلم بكلام يسمع والحديث من الدلائل او من جملة دلائل كثيرة دالة على ذلك - 00:28:04

وضعاـنـاـ لـقـوـلـهـ كـاـنـهـ سـلـسـلـةـ عـلـىـ صـفـوـانـ وـهـ اـخـبـارـ عـنـ مـاـ يـسـمـعـهـ الـمـلـائـكـةـ يـسـمـعـونـ صـوـتاـ كـاـنـهـ سـلـسـلـةـ عـلـىـ

صفـوـانـ يـنـفـذـهـمـ ذـلـكـ اـيـ اـنـ ذـلـكـ يـدـخـلـ وـيـمـضـيـ فـيـ قـلـوـبـهـمـ وـيـنـفـذـ اـيـ يـدـخـلـ وـيـمـكـنـ منـ قـلـوـبـهـمـ دـخـلـاـ فـيـ القـلـوـبـ - 00:28:27

يـنـفـذـهـمـ ذـلـكـ حـتـىـ اـذـاـ فـزـعـ عـنـ قـلـوـبـهـمـ اـيـ اـنـهـ اـذـاـ وـصـلـهـمـ ذـلـكـ وـنـفـذـ اـلـىـ قـلـوـبـهـمـ اـصـابـهـمـ الصـعـقـ وـالـغـشـيـ كـمـاـ يـأـتـيـ فـيـ الـرـوـاـيـاتـ قـالـ حـتـىـ

اـذـاـ فـزـعـ عـنـ قـلـوـبـهـمـ اـيـ زـالـ هـذـاـ فـزـعـ - 00:28:58

زالـ هـذـاـ فـزـعـ وـذـهـبـ عـنـ قـلـوـبـهـمـ قـالـوـاـ مـاـذـاـ قـالـ رـبـكـ؟ـ قـالـوـاـ حـقـ وـهـ الـعـلـيـ الـكـبـيرـ وـهـذـاـ تـفـسـيـرـ لـلـاـيـةـ وـلـهـذـاـ قـالـ يـعـنـيـ اـهـلـ الـعـلـمـ انـ

الـمـرـادـ بـقـوـلـهـ فـيـ الـاـيـةـ حـتـىـ اـذـاـ فـزـعـ عـنـ قـلـوـبـهـمـ الـمـرـادـ بـهـ الـمـلـائـكـةـ - 00:29:17

لان السنة جاءت مفسرة للاية بذلك. وسارة للاية بذلك كما في هذا الحديث وغيره قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مفترق السمع يعني الشياطين سمعها مسترق السمع لان الملائكة يسأل بعضهم اهل كل سماء - 00:29:37

يسألون وجبريل كلما من نازلا باهل كل سما سأله حتى يصل الى اهل السماء الدنيا فيسألون ماذا قال ربكم فيخبرهم جبريل بما قال فالجن يصعد بعضهم فوق واحدا فوق الاخر الى ان يصلوا - 00:30:01

الى السماء الدنيا من اجل الاستماع والله اعطاهم قدرة على هذا العمل اعطاهم قدرة على ذلك فيصعد بعضهم فوق الاخر من اجل استرافق الكلمة مما يدور بين الملائكة يخبر بعضهم اهل الله كذا فيسترقون الكلمة - 00:30:25

فينزلون والله سبحانه وتعالى جعل في السماء الشهب رجوما للشياطين ولهذا هذا الصعود واحدا فوق الاخر يعد مخاطرة عظيمة جدا يرتكبها هؤلاء مخاطرة عظيمة يرتكبها هؤلاء يصعدون هذا المخاطرة ويتعارضون للشهب التي يرجون للشياطين - 00:30:52

من اجل ان يظفروا بكلمة واحدة لكتهم يدركون ان هذه المخاطرة لها ثمرة يريدونها وهي اطلاق خلق من الانس وابعادهم عن دين الله تبارك وتعالى قال فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه - 00:31:21

فوق بعض هيا الشياطين تصعد بعضها فوق بعض وصفه سفيان اي ابن عبيدة رحمه الله تعالى بكفه فحرفها اي امل يده وبدد بين اصابعه اي فرج بين اصابعه. كما جاء في بعض - 00:31:47

الروايات في صحيح البخاري وفرق بين اصابع يده اليمنى هكذا جاء في بعض الروايات في صحيح البخاري فيلقيها الى من تحته من هو هذا الذي يلقيها الى من تحته اي الشيطان الفوقاني اعلى واحد منهم - 00:32:06

يسترق الكلمة فيلقيها الى من تحته ومن تحته يلقيها الى من تحته الى ان تصل الى الاسفل منهم فيذهب بها الى الكاهن او الساحر جهود كبيرة - 00:32:24

يبدلها هؤلاء عمل مضني ومتعب وفيه مخاطرة. لكن له عندهم ثمرة كبيرة وهي اطلاق خلق لا يحصون بمثل هذا الامر الذي يفتنون به الناس فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او - 00:32:40

فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها. وربما القاها قبل ان يدركه. وهذا يدل انهم في مخاطرة قد يلتقط وقد يضربه الشهاب فيهلك قبل ان يلتقط الكلمة يعطيها الى الكاهن او الساحر قال فيكذب معها مئة كذبة - 00:33:09

يعني يأخذ هذه الكلمة التي استرقها هؤلاء وجاؤوا بها له ويكتذب الكاهن او الساحر معها مئة كذبة ماذا يكون حال الناس هل يذكرون كذبة او ينسون الكذب ويدركون المرة الواحدة - 00:33:36

التي قال قولها صحيحا فيها يقول فيقال اليك قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. اما كذبه الكثير الذي لا حد له كله ينسى - 00:33:58

وكله لا يروى وكله يطوى ولا يذكر لكن يأخذون هذه المرة الواحدة ويقولون ليس في اليوم الفلاني قال لنا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة. اذا هذه المخاطرة التي قام بها الشياطين - 00:34:21

من اجل ان يصلوا الى اطلاق الناس وصدتهم عن سبيل الله الشاهد من الحديث تقرأ الملائكة وضعفهم وعجزهم وانهم اذا تكلم الله سبحانه وتعالى الوحي اصيروا بالفزع وضررت الملائكة باجنحتها - 00:34:40

وضعا لقوله اي خاضعة لقول الله سبحانه وتعالى مشفقة خائفة يخافون ربهم من فوقهم وي فعلون ما يؤمرون بهذه حالهم مع الله سبحانه وتعالى فهذا من البراهين الواضحات والدلائل البينات على وجوب توحيد الله وابطال - 00:35:02

الشرك. نعم قال رحمة الله وعن النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يحيى بالامن تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله مفعول مقدم ورجفة - 00:35:23 ورعدة معطوف عليه اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة. خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل صعقوا وخرروا لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحي بما - 00:35:48

من اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون  
كلهم مثل ما قال جبريل فيتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل - [00:36:13](#)

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه الحديث لم يذكر رحمه الله تعالى من خرجه وبهض  
في اخره ويبدو انه بهض ليتم لفظة بقية في الحديث وايضا ليتم من ذكر من خرج الحديث - [00:36:37](#)

والحديث له تتمة يسيرة ويتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض والحديث رواه ابن جرير الطبري في  
تفسيره وابن ابي حاتم والطبراني وغيرهم. وفي سند آن الكلام لكن له شواهد تقويه - [00:37:07](#)

وتدل على ثبوته والنواس ابن سمعان ظبطة بفتح السين وبكسرها ذكر ذلك النبوي رحمه الله تعالى وذكر ان اه فتح السين  
مذهب الاكثر من اهل العلم. النواس ابن سمعان - [00:37:30](#)

ويقال ان اه والده اه صحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي وهذا فيه  
اثبات الكلام وان الله عز وجل - [00:37:53](#)

يتكلم متى شاء بما شاء ولهذا يأتي في الاحاديث تكلم وايضا اضافة الكلام اليه في ايات كثيرة جدا في اه القرآن فالله سبحانه وتعالى  
يتكلم متى شاء جل وعلا والقرآن من كلامه القرآن الكريم من كلامه. ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام  
الله قال اذا اراد الله ان يوحى بالامر - [00:38:35](#)

تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل السماوات عندما يتكلم الله سبحانه وتعالى  
بالوحي تصيبها رجفة او رعدة خوفا من الله عز وجل - [00:38:55](#)

وهذا الخوف والرجفة والرعدة هذا على ظاهرة حقيقة لا يُؤول وانما يثبت ويمر كما جاء والله سبحانه وتعالى وصف السماوات في  
القرآن بمثل ذلك ونحوه وقربا منه قالت اتينا طائعين - [00:39:18](#)

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها. وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال تسبح له  
السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسببيهم - [00:39:41](#)

هذا كله حق على حقيقة السماوات تصيبها رجفة او رعدة شدمة شدمة اي الرجفة سديدة او الرعدة  
شديدة خوفا من الله عز وجل وهذا ايضا من براهين التوحيد هذه السماوات - [00:40:01](#)

مع ضخامتها وكبرها وعظمها ما ان يتكلم الله سبحانه وتعالى بالوحي الا تصاب برجفة ورعدة شديدة خوفا من الله جل وعلا هذا من  
براهين التوحيد ووجوب اخلاص الدين لله جل في علاه - [00:40:23](#)

قال فاذا سمع ذلك اهل السماوات الملائكة صعقوا وخرعوا لله سجدا يحصل منهم امران الواو لا تقتضي الترتيب ولهذا الله اعلم باي  
الامرین اول السجود او الصعق تخرى الملائكة صعقة - [00:40:41](#)

تصعب وترى ساجدة لله سبحانه وتعالى خاضعة دليلة مشفقة خائفة من الله جل وعلا صعقوا وخرعوا لله سجدا فيكون اول من يرفع  
رأسه جبريل. وهذا ايضا دليل ان جبريل شأنه شأن الملائكة ويصيبه ما - [00:41:04](#)

يصيب الملائكة سيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ويسمع جبريل من الله ثم ينزل الى حيث امره الله  
سبحانه وتعالى من السماء والارض كما جاء ذلك في تمام الحديث ينزل ليبلغ. ولهذا جبريل الرسول - [00:41:28](#)

الملك قال تعالى انه لقول رسول كريم اي جبريل لقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين المراد جبريل فهو رسول ملك  
يبلغ عن الله سبحانه وتعالى رسالته الى حيث امره الله من السماء او الارض - [00:41:56](#)

سيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها وقوله  
ملائكتها هذا فيه ان لكل سماء ملائكتها - [00:42:19](#)

ماذا قال ربنا يا جبريل؟ يسألون جبريل ماذا قال ربنا فيقول قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل اي قال

الحق وهو العلي الكبير فينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض - 00:42:39

لان مهمته ابلاغ كلام الله سبحانه وتعالى الى حيث امره الله جل وعلا شاهد الحديث للترجمة ذكر حال الملائكة عندما يتكلم الرب العظيم بالوحى كيف انه انهم يصعقون ويخرؤن لله سجدا وكيف ايضا ان السماوات تصيبها رعدة؟ ورجمة شديدة خوفا من الله سبحانه فهذا كله من الدلائل - 00:43:03

على عظمة الله وجلاله وكماله وكرياته وانه المستحق للعبادة وحده دون سواه وان المخلوقات ايا كانت ومهما كانت لا تستحق من العبادة اي شيء نعم. قال رحمة الله في مسائل الاولى تفسير الآية - 00:43:32

وقد تقدم نعم ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين. وهي الاية التي قيل انها تقطع فوق شجرة الشرك من القلب وهذا ايضا مضى بيانه واياضحا ما في هذه الاية الكريمة من دلالة قوية وحجة ظاهرة - 00:43:55

على ابطال الشرك ثلاثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير ايضا تقدم معنا تفسير ذلك نعم الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك سبب سؤالهم عن ذلك يعني سبب هذا السؤال ماذا قال ربكم - 00:44:18

والسبب من في الحديث لانهم يصعقون هذا الصعق يترب عليه انهم لا يفهمون الكلام ولا يدركون ماذا قال الله بماذا تكلم الله عز وجل؟ ولهذا احتاجوا الى السؤال عن ذلك - 00:44:42

نعم. الخامسة ان جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا ان جبريل يجيب بعد ذلك بعد سؤالهم له ماذا قال الله عز وجل بقوله قال كذا وكذا اي يخبرهم - 00:45:03

نعم. السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل وهذا جاء منصوصا عليه في حديث نواس فيكون اول من يرفع رأسه جبريل وذلك والله تعالى اعلم لانه الموكول بالوحى. نعم - 00:45:21

السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه وقد تقدم معنا في الحديث كلما من بسماء سأله ملائكتها نعم. الثامنة ان الغشى يعم اهل السماوات كلهم. ان الغسل - 00:45:44

يعم اهل السماوات اه كلهم اي كلهم يصابون اه بذلك بما فيه جبريل ويكون جبريل اول من يرفع رأسه التاسعة ارتجاد السماوات لكلام الله. ارتجاد السماوات لكلام الله قوله في الحديث اذا تكلم - 00:46:08

بالوحى اخذت السماوات منه رجفة او رعدة شديدة فهذا فيه دلالة على ارتجاد اه السماوات لكلام الله نعم العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحى الى حيث امره الله لقوله في تمام الحديث فينتهي جبريل - 00:46:31

بالوحى الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض الحادية عشرة ذكر استراق الشياطين ذكر استراقهم اي استراقهم السمع وانه يصعد واحدا منهم كل واحد منهم فوق الآخر - 00:46:54

حتى يلتقطوا كلمة واحدة يأخذها يستمعها الاعلى فيعطيها الى الادنى حتى تصل الى اه الساحر نعم الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا صفة ركوب بعضهم بعضا جاء بيانه في كلام سفيان - 00:47:17

ابن عبيدة انه حرف يده وفي رواية فرج بين اصابع يده اليمنى حرفها اي امالها وبدد بين الاصابع اي فرج بين الاصابع. نعم الثالثة عشر ارسال الشهب لقوله في الحديث فربما - 00:47:42

ادركه الشهاب قبل ان يلقيها ففي ذلك اه ارسال الشهب وان كنا نقدر منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد اه له شهابا رصدا وهل اه الشهب كانت قبل الاسلام - 00:48:05

في الجاهلية او لا قولان لاهل العلم لكن الصحيح انها كانت موجودة لكنه بالبعثة زاد حراسة السماء وحمايتها في الشهب ولهذا جاء في بعض الاحاديث ان انهم اه كانوا يعتقدون ان الشهب - 00:48:32

تكون عندما يولد عظيم او يموت عظيم كانت موجودة في الشوب كانت موجودة لكن لما بعث محمد عليه الصلاة والسلام زاد الامر وعظم حراسة للسمع نعم. الرابعة عشرة انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها. وتارة يلقيها في اذن وليه من الناس. قبل - 00:48:55 ان يدركه وهذا ايضا واضح في اه الحديث حديث ابي هريرة نعم. الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان. لانه اه تأتيه هذه

الكلمة الواحدة فيمزج معها مئة آلة كذبة - 00:49:22

فإذا هو يصدق في بعض الأحيان بهذه الكلمة التي استرقت له نعم السادسة عشرة كونه يكذب معها مئة كذبة يعني لا يكذب عشر كذبات أو عشرين يكذب كذبات كثيرة جدا - 00:49:41

وكل هذه الكذبات تنسى ولا يذكر الناس إلا المرة الواحدة التي أخبرهم بأنه يكون كذا كان كما أخبر مما استرق له من السمع نعم. السابعة عشرة أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. أي أن هذه - 00:49:58

الكلمة الواحدة تكون سببا في تصديق الكذب الكبير الذي يقوله. ولهذا جاء في الحديث الأول فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء نعم. الثامنة عشرة قبول النفوس للباطل. كيف يتعلّقون بواحدة ولا يعتبرون بمئة - 00:50:24

هذا في حال يعني جهل كثير من الناس قبولهم للباطل كيف يتعلّقون بواحدة ولا يعتبرون كان الأصل أن يقولون هذا دائمًا نسمع منه أه الكذب فلا نصدقه لكنهم يعني قبول النفوس الباطل كيف يتعلّقون بواحدة - 00:50:46

مرة يصدق فيها وينسون كذبه الذي الكبير نعم التاسعة عشرة كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها أي الناس الذين يسمعون الكاهن يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. لكنهم لا يرون ماذا - 00:51:08

ولا ما انت معني لا يرون الكذب الكبير الذي عنده ما يرونونه لكن المرة الواحدة التي صدق فيها يحفظونها ويتلقاها بعضهم من بعض ويررونها ويستدلون بها أما الكذب الكبير هذا كله لا - 00:51:35

لا يحفظونه ولا يذكرونها. نعم. العشرون اثبات الصفات خلافاً للاشعرية المعطلة لأن آلة السياق الذي مر فيه العلو وفي اثبات أن الله الكبير وفي اثبات الكلام اثبات صفات عديدة لله جل وعلا فيه اثبات الصفات لله عز وجل نعم الحادية والعشرون التصريح بأن تلك الرجل - 00:51:54

والغشى خوفاً من الله عز وجل. كما جاء في الحديث خوفاً من الله أخذت السماوات رجفة أو رعدة خوفاً من الله نعم الثانية والعشرون انهم يخرون لله سجداً. هذه المسألة الأخيرة انهم يخرون - 00:52:19

للله سجداً وقد تقدمت معنا في الحديث اذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرموا لله سجداً وبهذا تنتهي هذه الترجمة بما فيها من أدلة ومسائل وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:52:38